موقف التشريع العراقي من المُخدرات الرقمية

Doi:10.23918/ilic8.43

م. د. شيماء ابراهيم طه
الجامعة التقنية الشمالية / المعهد التقني الدور
shaima.it@ntu.edu.iq

أ. م. د. صدام علي هادي
الجامعة التقنية الشمالية / الكلية التقنية الهندسية كركوك
saddam.ali81@ntu.edu.iq

Iraqi organizer of digital drugs

Dr. Shaymaa Ibraheem Taha
Northern Technical University/
AL door Technical Institute

Asst. Prof. Dr. Saddam Ali Hadi
College of Engineering Technology/
Kirkuk

الملخص

أفرزت الثورة التكنولوجية الرقمية التي طرأت بمجالات كثيرة في جوانب الحياة المُختلفة، عن ظهور مفاهيم حديثة ومنها بطبيعة الحال مفهوم المخدرات الرقمية (Digital Drugs) حيث أن سهولة إستعمال هذه التكنولوجيا التي لا تتطلب قدراً عالياً من المهارة قد زادت من عدد المُستخدمين لشبكة الإنترنيت مما دفع مروجي وبائعي المخدرات إلى فتح متاجر ألكترونية لتسويق المُخدرات والعقارات المهلوسة والمُخدرة ، إلا أنهُ لم يقتصر الأمر على ذلك, حيثُ يلاحظ بروز ظاهرة جديدة على مستوى الإستعمال التكنولوجي للتقنيات الرقمية المُتمثل في إيجاد مُخدرات وعقاقير ألكترونية حيث تدخل التطبيقات الرقمية في تكوين هذا النوع من المؤثرات أو ما يسمى إذا جاز التعبير بـ(المُخدرات الرقمية)، وقد أحدث هذا المُصطلح إختلافات عميقة في الرأي بين أهل الإختصاص بين مؤيد له بسبب ما يحدث من أثار سلبية على عقلية وصحة المُتعاطي أو المُدمن لهذا النوع من المُخدرات مع المطالبة بتجريمه من الناحية القانونية، وآخر مُعارض لهذا المفهوم بحجة عدم وجود هذا المُصطلح من الأساس ، ذلك أن المُخدرات الرقمية هي ليست مُخدرات حقيقية أو واقعية ، وإنما هي ملفات موسيقية أو صوتية (Mp3)، ذات ترددات مُختلفة ترافقها في بعض الأحيان أشكال بصرية أو عشوائية يمكن أن تؤثر على العقل البشري مُحدثة آثاراً نفسية تُماثل ما تحدثه المُخدرات الحقيقية ، فضلاً عن عدم تأكيد تأثيرها من الناحية الطبية , وبما أن جريمة التداول والتعاطي والإتجار والإدمان للمُخدرات أصبح من الجرائم المُنتشرة داخل المُجتمع العراقي ولكون المُخدرات الرقمية أحد أنواع هذه المُخدرات فنود أن نسلط الضوء على مفهومها وأسباب تعاطيها وأثارها الضارة وأليات مُكافحتها.

الكلمات المفتاحية: المُخدرات، الرقمية، الإدمان، الأسباب، الأثار، أليات المكافحة.

Abstract

The digital technological revolution that occurred in many fields in different aspects of life resulted in the emergence of modern concepts, including the concept of digital drugs, as the ease of use of this technology that does not require a high level of skill has increased the number of users of the Internet, prompting promoters And drug sellers to open electronic stores to market drugs and hallucinogenic and narcotic drugs, but it is not limited to that, as it is noticed that a new phenomenon has emerged at the level of the technological use of digital technologies represented in finding drugs and electronic drugs, where digital applications are involved in the formation of this type of effects or the so-called So to speak, (digital drugs), and this term has created deep differences of opinion among specialists, between those who support it because of the negative effects that occur on the mentality and health of the user or addict of this type of drug, while demanding that it be legally criminalized, and another who opposes this concept. On the pretext that this term does not exist in the first place, because digital drugs are not real or realistic drugs, but rather musical or audio files (Mp3), with different frequencies sometimes accompanied by visual or random forms that can affect the human mind, causing psychological effects similar to What real drugs do, in addition to not confirming their impact from a medical point of view, and since the crime of circulation, abuse, trafficking and addiction to drugs has become one of the widespread crimes within Iraqi society, and since digital drugs are one of the types of these drugs, we would like to shed light on their concept, causes of abuse, harmful effects and mechanisms to combat them.

Keywords: drugs - digital - addiction - causes - effects - control mechanisms

المقدمة

تُمثل الشبكة المعلوماتية (الإنترنيت) وجه المُجتمع المعلوماتي الرقمي الجديد لما تنشره من قيم وتقاليد وعادات وثقافات، فهي من أهم الوسائل تأثيراً وقبولاً بين أوساطها , ومن أهم وسائل نقل ونشر المعلومات والبيانات وتبادلها بمُختلف أشكالها كالصور والأفلام والنصوص والأصوات ,بين أجهزة الحساب الآلي في جميع أنحاء العالم لتسبح في خضم الفضاء الإفتراضي لتمنح لمن يشاءُ ما يشاء , مما جعل الأنترنت أكبر وأخطر وأعظم إختراع بشري وحيث أن سهولة إستخدام هذه التكنولوجيا التي لا تتطلب قدراً عالياً من المهارات قد زادت عدد مُستخدمي هذه الشبكة , مما دفع مروجي وبائعي المخدرات إلى فتح متاجر إلكترونية لتوفير المُخدرات والعقاقير

, فضـــلاً عن بروز ظاهرة جديدة على مســـتوى الإســـتخدام التقني للتطبيقات الرقمية والمُتمثل في إيجاد مُخدرات وعقاقير رقمية, والمُخدرات الرقمية أصبحت ظاهرة تهدد الأفراد والمُجتمعات، وذلك بإنضمام ألاف الشباب كل يوم إلى دائرة تعاطيها وإدمانها, وبالرغم من ذلك لم تواجه هذه الظاهرة مواجهة صحيحة وينبغي أخذ كل مؤسسة من مؤسسات المُجتمع على عاتقها, ضرورة التوعية بأضرارها ونشـــر المعلومات عنها وتوعية فئة الشـــباب لخطورتها وعرض الحقائق عنها ومحاولة الحَّد من إنتشـــارها عن طريق مُعالجات قانونية ومُجتمعية وبرامج وقائية وعلاجية لتجنب أضرارها وأخطارها، وحث الأفراد على الإستخدام الإيجابي للتكنلوجيا الحديثة.

أهداف البحث: يتجلى أهداف البحث في عدة نواحي تتمثل بـــ:

١. محاولة القضـــاء على الجرائم التي تدخل التكنولوجيا الرقمية كعنصـــر أســـاســـي في تكوينها وكذلك القضـــاء على الظواهر الرقمية كالمُخدرات الرقمية ووضعها تحت طائلة التجريم وضرورة تطوير التشريعات وتحديثها بما يتلائم مع التطور التكنولوجي للتطبيقات الرقمية للحد من إستعمال هذه الوسـائل في إرتكاب جرائم مُستحدثة لم تكن معروفة قبل ظهور هذه التكنولوجيا، كذلك يتمثل اهداف البحث في محاولة لوضع إطار قانوني من شأنه إخضاع هذه الظاهرة للتجريم لأنَّ تجريم الافعال محكوم بمبدأ دستوري وقانوني (لا جريمة ولا عقوبة إلا بنصَّ) .

أهمية البحث : تتمثل أهمية البحث في ما يلي : تناول ضـــاهرة إجتماعية خطيرة المُتمثلة بالمُخدرات الرقمية من حيث مفهومها وأســـباب تعاطيها والأثار المُترتبة على تعاطيها , وآليات مُكافحتها , فضـــلا عن عدم تقنين هذه الضـــاهرة من قبل المُشـــرع العراقي في قانون العقوبات أو قوانين خاصة رغم كونها من الأنماط المُستحدثة من الجرائم الرقمية التي افرزتها البيئة الرقمية بسبب تطور وسائل تكنلوجيا الإتصالات والمعلومات .

مُشكلة البحث:

تتمثل مُشكلة البحث بعدم وجود إطار شرعي وقانوني لتجريم الأفعال المُتعلقة بإنتاج المُخدرات الرقمية من خلال وضع التطبيقات الرقمية المؤثرة، وكذلك ترويج هذه التطبيقات وتعاطيها مما يُسهل عملية إنتشارها في الأوساط الشبابية خاصةً أن الأنترنت يُمثل تكنولوجيا مُباحة وسهلة الإستعمال ويوفر الأجواء المُناسبة لتعاطيها بتكاليف زهيدة.

خُطة البحث: لتناول أبعاد الموضوع سنقسم البحث على مبحثين كالاتي:

المبحث الأول: مفهوم المُخدرات الرقمية وأنواعها وأسباب تعاطيها.

- المطلب الأول: مفهوم المُخدرات الرقمية وأنواعها.
- المطلب الثاني: أسباب تعاطي وإدمان المُخدرات الرقمية.

المبحث الثاني: الأثار المُترتبة على إدمان المُخدرات الرقمية وآليات مُكافحتها.

- المطلب الأول: الأثار المُترتبة على إدمان المُخدرات الرقمية.
- المطلب الثاني: آليات المكافحة التشريعية والمجتمعية للمُخدرات الرقمية.

ومن ثم خاتمة تتضمن أهم الإستنتاجات والتوصيات وعسى أن يكون نافعاً.

المبحث الأول

مفهوم المُخدرات الرقمية وأنواعها وأسباب تعاطيها

إن عصـر التكنولوجيا الحديثة أو ما يسـمى بعصـر الثورة الرقمية التي طالت مجالات واسـعة في الحياة، أدت إلى بروز مفاهيم جديدة ومنها مفهوم المُخدرات الرقمية، ذلك المفهوم الذي حاول العديد من المُتخصـصـين إعطاء تعريفاً له وبيان تأثيراته السـلبية على وعي الإنسان المُتعاطي لهذا النوع من المُخدرات أو المدمن عليها ، على الرغم من عدم التأكيد على مخاطر هذه المُخدرات من الناحية الطبية ، ولبيان مفهوم المُخدرات الرقمية وأنواعها وأسـباب تعاطيها نُقسـم المبحث على مطلبين كالآتي: المطلب الأول : مفهوم المخدرات الرقمية وأنواعها والمطلب الثاني: أسباب تعاطي وإدمان المُخدرات الرقمية

المطلب الاول

مفهوم المُخدرات الرقمية وأنواعها

المُخدرات كما يعلم الجميع يمكن أن تستخدم بالحقن، بالإستنشاق أو بالتدخين أما أن تسمع فهذا هو الموت القادم على الشبكة العنكبوتية أو العالم الإفتراضـي، فما هو هذا النوع من المُخدر الجديد؟ , فحسـب أحد المُتخصـصـين في الأمراض العصـبية والنفسـية Brigitte Forgeot والذي دون بحثاً في الآثار الإكلينيكية والعصبية السلوكية للأصوات ثنائية الموجة يقول: إنه من الممكن وبفضل هذه الطريقة جعل الدماغ ينتج موجات مرجوة: مثلاً موجات بطيئة كموجات ألفا المُصـاحبة لحالات الإسـترخاء، أو موجات أكثر سـرعة مثل موجات بيتا المُصـــاحبة لحالات اليقظة والتركيز[١], ولبحث مفهوم المُخدرات الرقمية نقســـم المطلب على فرعين كالآتي :الفرع الأول: تعريف المُخدرات الرقمية والفرع الثاني: أنواع المُخدرات الرقمية.

الفرع الأول

تعريف المُخدرات الرقمية

قبل تعريف المُخدرات الرقمية لأبدَّ من بيان معنى المُخدرات بالمعنى التقليدي من الناحية الطبية والقانونية كالآتي :

اولاً: التعريف العلمي (الطبي) :

أما على مستوى الجانب الطبي، فإنَّ المُخدرات تعني من الناحية الفنية العلمية أي مُركب كيمياوي من شأنه أن يسبب النعاس أو النوم أو الخدر أو غياب الوعي أو تسكين الآلام أو فقدان شعور الإحساس بالألم وحسب نوع ومقدار الجرعة التي تُعطى للشخص وإنَّ التأثير الذي يُحدث في الجسم البشري بفضل هذه المواد يمر بثلاث مراحل تختلف من حيث الشدة، الأولى تسمى بالتقويم (Hypnosis)، والثانية: التهدئة (Sedation)، والثالثة: التسكين (Analgie).

---

[١] د. صلاح الناجم، أستاذ في اللغة الحاسوبية و المعالجة الحاسوبية للغة الطبيعية بجامعة الكويت، ندوة بعنوان : المُخدرات الرقمية وغياب التشريع بالكويت، مُتاح على الرابط .http://www.alanba.com.kw/ar/kuwait-news/516267/2-5-2023 تاريخ أخر زيارة : ١٠:٢٥ م – ٢٠٢٣/٥/٢.

أما الأثر المُترتب على تناول هذه المواد الكيمياوية، فهو يختلف حسب مقدار الجرعة المأخوذة وطريقة أخذها أو تعاطيها (Addiction)[١] ومن أمثلة على المُخدرات المُستخدمة لأغراض طبية (الأفيون، الهيروبين، ومن أهم مشتقاته المورفين الذي يستعمل لأغراض التخدير في العمليات الجراحية، المُهدئات كالفاليوم، والمُنشطات كالكوكايين الذي يستعمل كمنبه ومُنشط من قبل الرياضيين والطلاب سائقي العجلات في المسافات الطويلة كونه يُقلل الإحساس بالإجهاد والتعب والنعاس، والمنومات والمهلوسات... الخ) [٢].

ثانياً : التعريف القانوني :

تعددت التعريفات التي أوردها فقهاء القانون الجزائي لتحديد المقصود بالمُخدرات حيث عرفها جانب من الفقه " بأنها مواد ذات خواص مُعينة يؤثر تعاطيها في غير أغراض العلاج تأثيراً ضاراً بدنياً أو نفسياً سواء تم تعاطيها عن طريق البلع أو الشم أو أي طريقة أخرى "[٣] أو هي "عبارة عن مواد التي يؤدي تعاطيها إلى تخدير كلي أو جزئي سواء أدت إلى فُقدان الوعي من عدمه وتعطي إحساساً لمُتعاطيها يتمثل بالنشوة والسعادة الواهمة ومهما كان شكل تلك المادة أو نوعها"[٤] وعرفت كذلك بأنها " مجموعة من المواد التي تسبب الإدمان وتسمم الجهاز العصبي ويُحظر تداولها أو صناعتها أو تناولها إلا لأغراض يحددها القانون ولا تستعمل إلا بواسطة من يرخص له ذلك "[٥] ومن جانبنا أن المادة المُخدرة هي ذات المصدر الطبيعي أو المصنعة أو المزيج بينهما ، والتي إذا تناولها الكائن الحي من شأنها أن تُحدث تغيرات على جسده أو نفسه أو عقله وتُحدث أثراً مُنشطاً أو مُثبطاً أو مهلوساً بحيث يمنع تداولها وفقاً لأحكام القانون أياً كان نوع التداول أو التناول .

ثالثاً: أما المُخدرات الرقمية : فهي " عبارة عن ملفات صوتية يتم تحميلها عبر مواقع وشبكات إلكترونية معروفة، أو من خلال الرسائل البينية عبر شبكات التواصل الإجتماعي تحمل نغمات بترددات مُختلفة تتراوح بين ٣٠٠ إلى ٣١٠ هرتز يسبب نفس التأثير المُمتع الذي تسببه الكوكايين أو موقف شديد الرعب " [٦]. ويطلق على المُخدرات الرقمية اسم Drugs Digital أو iDoser وهي " عبارة عن مقاطع نغمات يتم سماعها عبر سماعات بكل من الأذنين، بحيث يتم بث ترددات معينة في الأذن اليمنى على سبيل المثال وترددات أقل إلى الأذن اليسرى فيعكس الوظيفة الأساسية للأذنين وهو ما يرهق الفرد في الإنتباه في نغمات الموسيقى وتشتته عن أي نشاط آخر ويسبب حاله من المتعة "[٧] .

الفرع الثاني
أنواع المُخدرات الرقمية

يوجد تأثير لكل نوع من أنواع المخدرات الرقمية، حيث تعددت الأنواع بحسب طبيعة كل نوع، وأن كل نوع له أثر خاص به، إذ أن منها ما يصل بتعاطيها للهلوسة وآخر للإسترخاء، وآخر للتركيز وهكذا ، ومن الجدير بالذكر أنه يُمكن علاج الإدمان على المخدرات التقليدية لكن المخدرات الرقمية علاجها صعب إلى حدٍ ما.

وفيما يلي أنواع المخدرات الرقمية[٨]:

١. **الأسطورة البلورية Crystal myth**: وهي نوع من النغمات الهادئة التي تبعث على الإسترخاء والهلوسة والهدوء وتبعث في النفس نوع من النشوة من خلال توارد الذكريات الأليمة ، كما أن نوع النغمة من النوع الدافعي الهادئ الذي يبعث أحلام اليقظة إلى الفرد، ويبعث في النفس البهجة والسرور والأحاسيس.

٢. **الموجه العالية metal Heavy:** وهي نوع من النغمات الصاخبة التي تتسبب في حدوث تحفيز لجميع خلايا العقل والجسم[٩] وتعمل على تحفيز العقل بالصورة التي تزيد من نشاط الفرد بصورة مُذهله وممُتعه.

٣. **موجات الكحول :** تهدف تلك المقطوعة إلى منح المُتعاطي تأثير بالهدوء والإسترخاء يشبه ما يمنع الكحول عن تناوله .

٤. **موجات الأفيون[١٠]:** تعمل مقطوعة الأفيون على شعور المتعاطي بالنشوة والسعادة والنعاس ومُحاكاة التأثير الحقيقي لمخدر الأفيون .

٥. **موجات الماريجوانا[١١]:** تعمل موجات الماريجوانا على تهدئة وظائف الجسم وإحساس المُتعاطي بشعور يشبه تدخين نبات الماريجوانا والدخول في حالة نشوة وهدوء.

٦. **موجات الكوكايين[١٢]**: عبارة عن مقطوعة تحمل نغمات مُنشطة للجهاز العصبي تعطي نفس الكوكايين وتولد شعور بالطاقة والنشاط.

٧. **الموجات الجنسية[١٣]:** تمنح النغمات الجنسية للمُتعاطي شعور بالنشوة الجنسية يماثل الحادث أثناء ممارسة العملية الجنسية والوصول للأورجازم .

---

[١] ميسون خلف الحمداني، جرائم المُخدرات في القانون العقابي ، دراسة مُقارنة، إطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة النهرين، ٢٠٠٧ ، ص ٣٧.

[٢] د. هيثم حامد المصاروة ، مشروعية التداوي بالمُخدرات في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي ، دراسة مقارنة ، مجلة الحقوق ، كلية القانون ، الجامعة المستنصرية ، س (٦)، ج (٤) ، العددان (٢٣-٢٤) ، لسنة ٢٠١٤ ، ص١١٣ – ١١٤.

[٣] الحارثي وبندر ، جريمة تعاطي المُخدرات في النظام السعودي دراسة تأصيلية مقارنة بدول مجلس التعاون الخليجي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الأمير نايف ، ٢٠١١ ، ص٢٤.

[٤] عوض محمد ، قانون العقوبات الخاص وجرائم المُخدرات والتهريب الجمركي ، المكتب المصري الحديث للطباعة ، الإسكندرية ، ١٩٦٦ ، ص٢٥.

[٥] حنا جميل ، الإعتماد على المُخدرات ، مكتبة اكاديمية الشرطة ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص٤.

[٦] نوال أحمد الخالدي ، المسؤولية الجنائية عن تعاطي المُخدرات الرقمية ، بحث منشور في مجلة كلية القانون ، جامعة النهرين ، المجلد (١٩) ، ٢٠١٧ ، ص٢٥١.

[٧] محمد حسين حبيب ، المُخدرات الرقمية بين الحقوق الشخصية والجريمة السيبرانية ، الأيام العربية للأمن السيبراني ، أفق التعاون لحماية القضاء السيبراني ، المركز العربي الاقليمي للأمن السيبراني ، لبنان ، ٢٠١٥ ، ص٢.

[٨] خالد كاظم أبو دوح ، المُخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي ورقه عمل مقدمة للندوة العلمية ، جامعة نايف العربية للعلوم ، الرياض ،٢٠١٦ ، ص ٣٣.

[٩] د. عادل محمد الصادق ,د. شيرن حسن محمد , مستوى الوعي بالذات فما يتعلق بالمُخدرات الرقمية لدى الشباب ودور الجامعة المقترح في مواجتها , بحث منشور في مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية , مج (١٤), (٣) ,٢٠٢٠ , ص٣٢٩.

[١٠] د. عادل محمد الصادق , د. شيرين حسن محمد , مصدر سابق , ص ٣٢٩ .

[١١] مصدر نفسه , ص ٣٢٩.

[١٢] مصدر نفسه , ص ٣٢٩.

[١٣] مصدر نفسه , ص ٣٢٩.

٨.**موجات الترفيه**[١]: تقوم تلك المقطوعة الموسيقية بمنح المُتعاطي شعور بالترفيه والسعادة كما لو أنه يعيش حالة من الفرح والسرور وإمتلاك كل ما يرغب فيه.

المطلب الثاني
أسباب تعاطي وإدمان المُخدرات الرقمية

هناك أسباب كثيرة لتعاطي وإدمان المُخدرات الرقمية وهذا هو الجانب السلبي لإستخدام التكنولوجيا هو تسهيل عملية إرتكاب الجرائم والإتصال بين شبكات المُجرمين وإستعمال المواقع الإلكترونية كمتاجر تسويق المُخدرات والممنوعات والدعارة وغيرها من الجرائم ما يُسمى بالجرائم المعلوماتية (الرقمية) وهي الجرائم التي تكون تقنية الإنترنت عنصراً في إرتكابها، هناك مجموعة من الأسباب للتعاطي بحسب الظروف العامة والخاصة للمُتعاطي، يذكر منها على سبيل المثال لا الحصر وتتمثل : بـ

الفرع الأول
عولمة منظومة الحقوق وإعتبار الشبكة الرقمية الجيل الرابع من حقوق الإنسان

أصبح المجال المعلوماتي (الرقمي) المفتوح حقاً من الحقوق المُكَّرسة بموجب القوانين والإتفاقيات العالمية الحديثة، الأمر الذي قد يحث على إنتشار هذا النوع من التجارة في أرجاء العالم بدعوى تكريس هذه الحقوق، فأي تعطيل للوصول إلى الشبكة قد يعد في دائرة التعدي على الحُريات العامة والذي من خلاله يتم ترويج هذه المخدرات[٢]، وتبقى عمليات الحجب والفلترة عمليات ذات أثر محدود ما لم يتم خلق نوع من المناعة للشباب ومُرتادي هذه الشبكة من الضرر الذي قد يشكله الولوج إلى هذا النوع من المواقع على غرار المواقع الإباحية والمروجة للإرهاب والممجدة للعنصرية وغيرها من المسائل الهدامة في المجتمع[٣].

الفرع الثاني
ضعف الوازع الديني والأخلاقي لدى المُتعاطي وعدم اللجوء إلى الله تعالى في الشدائد والمحن

يُشكَّل ضعف الوازع الديني لدى الفرد دافعاً قوياً من عوامل اللجوء إلى تعاطي المُخدرات ، فالفرد المُتعاطي يلازمه التفكير بعد تحريم المُخدرات كما يرتبط هذا بعدم الإلتزام بالقيم والأخلاق والعادات الإسلامية السائدة في المُجتمع ، وضعف الوازع الديني ناجم عن ضعف ثقافته الدينية وعدم تمثله من تمرسه العقيدة في النفس من قيم وأخلاق والمؤمن المُلتزم والمُتمسك بأحكام الإسلام يبتعد بشكل طبيعي عن كل ما يضر بالعقل ومن الوصول إلى نشوة مُحرمة تُسبب خطراً على صحته ومُجتمعه وضعف الوازع الديني يؤثر تأثيراً شديداً في ميل الفرد إلى الإقبال على المُخدرات بأنواعها ومنها المُخدرات الرقمية [٤].

الفرع الثالث
الإحساس بالفراغ والوحدة

يؤدي وقت الفراغ إذا لم يواكبه عقل واع وأماكن ترويجية مُناسبة فيما يدفعه إلى الإنحراف وتعاطي المُخدرات في كثير من الأحيان لأن الفراغ مؤثر مهم فيما له الفرد من الضجر والسأم والشعور بالإغتراب ، مما يدفع إلى ملىء هذا الفراغ بأي عمل كان خصوصاً لدى الشباب لما يتميزون به من نشاط وحيوية وطاقة تبعث عن اللهو للجوء في كثير من الأحيان إلى المقاهي والسفر إلى المُجتمعات التي توفر المُخدرات وقد أثبتت الدراسات أن مُعظم المُدمنين من المُراهقين الذين لا يقدرون قيمة الوقت ، ولا يعرفون كيف يشغلونه بما ينفعهم، يسهل إصطيادهم ووقوعهم في الشرك والإدمان والمُخدرات وهذا أمر ملموس ومحسوس [٥].

الفرع الرابع
السفر والتأثر بالمواطنين الغرباء

لا شك أن السفر إلى الخارج مع وجود كل وسائل الإغراء، وأماكن اللهو، وعدم وجود رقابة على الأماكن التي يتم فيها إدمان المُخدرات الرقمية في الغرف المُغلقة يعتبر من أسباب معرفة هذا النوع من المُخدرات.

الفرع الخامس
الإعلام الرقمي المثير

إن لوسائل الإعلام بكافة أنواعها دور كبير وآثار عميقة على الأفراد في المُجتمع ، أن وسائل الإعلام تساعد على إستثارة الميول الإجرامية للأشخاص الذين لديهم إستعداداً نفسياً لهذه الميول وإذ كانت ظروفهم البيئية المحلية تشجع أو تبعث على مثل هذا السلوك[٦]، ولا يخفى على أحد بأنها مُباشرة تسهم وتؤثر على المُجتمع بدفع أفرادها على تعاطي المُخدرات وإحتساء الخمر والإدمان على المخدرات والكحول في مواجهتهم للمواقف الصعبة التي تمر بها أحداث الفلم وكيفية الرقص في الحفلات الليلية والسماع إلى نوع من الموسيقى المؤثرة على العقل والدماغ والنشوة الإيجابية التي منها الشعور بالراحة والإطمئنان هي وسيلة للراحة والتخلص من الإكتئاب والغم والهم الضغوطات النفسية [٧].

الفرع السادس
التفكك الاسري

---

[١] مصدر نفسه , ص ٣٢٩.

[٢] سيروان كامل علي ، الإعتماد على المُخدرات والأضرار النفسية والجسدية والبيئية الناجمة عنها ، محاضرة ألقيت على دورة إعداد في مجال الصحة والوقاية من تعاطي المُخدرات ، الأردن ، ٢٠٠٤ ص ٦٦ .

[٣] سيروان كامل علي ، المصدر نفسه ، ص ٦٧ .

[٤] د.وجدان التيجاني الصديق عباس ، التحديات التي تواجه الأسرة في الوقاية من المُخدرات الرقمية ، ورقة مقدمة للندوة العلمية للمُخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي ، الرياض ، جامعة نايف العربية للعلوم، ٢٠١٦ ، ص١٤.

[٥] محمد سيد شحاته ، موقف الشريعة الإسلامية من المُخدرات الرقمية ، ورقة مقدمة للندوة العلمية للمُخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي ، ألرياض ، جامعة نايف العربية للعلوم، ٢٠١٦ ، ص٦

[٦] أفراح جاسم محمد ، تعاطي الحبوب المُخدرة وعقاقير الهلوسة عواملها وأثارها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الأداب ، ص٧٧.

[٧] عبدالرحمن مصيقر ، الشباب والمُخدرات في الوطن العربي ، الربيعان للنشر والتوزيع. ، الكويت ١٩٨٥ ، ص٥٨-٥٩.

من أسباب الإدمان على المُخدرات الرقمية هو التفكك الأسري الذي تبدأ في الخلافات الزوجية و تنتهي بالطلاق وتدمير العائلة بشكل نهائي ويصبح الأبناء بلا مُراقب أو راعي عليهم ، وبالتالي اللا مبالاة في نشأة وتربية الأبناء بسبب غياب الأم والأب عنهم فترة طويلة أو الإنشغال بمشاكلهم الخاصة ، وهذا من أهم الأسباب التي تُساعد أفراد العائلة على الإنحراف وتعاطي مثل هذا النوع من أنواع المُخدرات والتي تسمى المُخدرات الرقمية[١].

الفرع السابع

عدم شعور بعض الدول بخطورة ظاهرة المخدرات الرقمية والاهمال وعدم الرقابة عليها

أن مُعظم الدول لا تستشعر خطورة هذه الظاهرة ولا تتعامل معها بجدية ولا تُلقي لها بالاً على أنها ظاهرة خطرة على الشباب، مما أدى إلى إنتشارها في المُجتمع وأصبحت وباء صعب السيطرة عليه في المُستقبل، فضلاً عن إهمال الدول والحكومات لهذه الظاهرة وعدم إعارة السلطات الإهتمام التي تستحقها , مما أدى إلى غياب النصوص القانونية والجزائية لتجريمها من صانعيها ومروجيها ومُتعاطيها مما ولَدَّ لدى الجميع الشعور بإباحتها والإقبال على تعاطيها [٢]

الفرع الثامن

سهولة إستخدام ودخول المواقع الرقمية المروجة لهذه الظاهرة

يعتبر العالم اليوم عالماً مفتوحاً خصوصاً ما يتعلق بالعالم الإفتراضي (الرقمي) فكل شيء مُباح ومُتاح بلا رقيب ولا حسيب إلا ما ضبط منه من طرف الهيئات المُختصة، وهذه الشبكة الرقمية يصعب معها إكتشاف وإثبات الجريمة الرقمية ؛ ففي كثير من الجرائم المعلوماتية لا يعلم بوقوع الجريمة أصلاً وخاصة في مجال إختراق الخصوصية والمساس بالبيانات، كما أن صعوبة الإثبات في مثل هذه الجرائم تعطي الأمل في الإفلات من العقاب ,فضعف الرقابة، ومحدودية حماية القوانين والتشريعات في هذا الجانب، وحماية المعلومات الشخصية وحساب بعض المُستخدمين التي لا يمكن الوصول إليها وتعتبر على درجة من السرية .فأكثر ما يمكن لجهات الرقابة هو حجب بعض المواقع، أو إغلاقها وتدميرها بعد نشر المجرم لما يريد على الشبكة الرقمية فلكل هذه الأسباب ولغيرها أصبح الإدمان الرقمي هو الأسلوب الأمثل والخيار الأسهل لكثير من الشباب. [٣]

المبحث الثاني

الأضرار والأثار المُترتبة على إدمان المُخدرات الرقمية وآليات مكافحتها

سوف نستعرض في هذا المبحث الأضرار والأثار المُترتبة على إدمان المُخدرات الرقمية وذلك من خلال تقسيم المبحث إلى مطلبين كالتالي: المطلب الأول: الأضرار والأثار المُترتبة على إدمان المُخدرات الرقمية والمطلب الثاني: آليات المكافحة التشريعية والمُجتمعية للمُخدرات الرقمية.

المطلب الأول

الأثار المُترتبة على إدمان المُخدرات الرقمية

إن إدمان المُخدرات الرقمية يعتبر من المُشكلات التي تؤثر بداية على الشخص نفسه، ثم يمتد خطرها من بعده على أسرته، ثم تمتد بعد ذلك على المُجتمع، سواء من الناحية القانونية، أو الإقتصادية، أو الإجتماعية، وهذا أمر لا يخفى على ذي بصيرة، وهذا ما نستعرضه في الفروع الآتية.

الفرع الأول

أثار المُخدرات الرقمية على الفرد والأسرة

وفيما يلي أثار المُخدرات الرقمية على الفرد والأسرة وما لها من تأثير خطير ونختصرها في النقاط التالية[٤]:

١. تشير التجارب العلمية والدراسات المُكثفة إلى أن المُخدرات الرقمية تسبب إنخفاضاً في كفاءة الذاكرة، وتشنجات عصبية مع فقدان الوعي وشعور بالرجفة وتشنجات بالجسم.

٢. الشعور بالإكتئاب، وتدهور في القدرات العقلية وخلل شديد في الجهاز السمعي.

٣. تؤثر على الحالة الجسدية والنفسية للمُتعاطي وتعمل على إنعزاله وإبتعاده عن الحياة الإجتماعية، وبالتالي إنخفاض طاقته الإنتاجية بسبب إنعزاله عن الواقع الخارجي.

الفرع الثاني

أثار المُخدرات الرقمية من الناحية الإجتماعية [٥]

أما خطورتها من الناحية الإجتماعية فهي أشد فتكاً من المُخدرات التقليدية للأسباب الآتية:

١. سهولة الحصول عليها من شبكة الانترنت.
٢. إنخفاض تكلفتها المادية ما يصعب على الوالدين مُلاحظتها.
٣. عدم وجود أعراض جسمانية واضحة في مُتعاطي المُخدرات الرقمية بخلاف الأعراض الواضحة في المخدرات التقليدية.
٤. إمكانية الحصول عليها في أي سن حتى الأطفال لأن الأمر لا يتطلب سوى جهاز حاسوب ألي.
٥. عدم وجود قوانين تمنع أو تكافح هذا النوع من السموم السمعية الصوتية والفكرية.

وتنشر المواقع المروجة خبرات أشخاص تعاطوا المُخدرات الرقمية، وتعرض مُنتجاتها بأسعار تنافسية تشجيعية على عكس المُخدرات التقليدية ودون تواصل مُباشر ما يجعلها بمتناول الجميع ودون خطورة القبض على مروجيها، ولا شك إنتشار هذه الموسيقى الرقمية من أخطر الآفات التي تُهدد المُجتمع وتعبث بكيانه وإستقراره لما تتركه من آثار سلبية على صحة الأبدان والعقول، وتبديد للطاقات والثروات،

---

[١] أ. جبيري ياسين، المُخدرات الرقمية ، بحث منشور في مجلة كلية الشريعة والأقتصاد, جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية ، مج (٤) ، ٤(٨), ٢٠١٥ ، ص٦٨.

[٢] د. عادل محمد صادق , د. شيرين محمد مصدر سابق ,ص .٣٣- ٣٣١ .

[٣] أ، جبيري ياسين، مصدر سابق، ص٧٢.

[٤] هدى حامد قشقوش ، جرائم الحاسب الألكتروني في التشريع المُقارن ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص٦٣.

[٥] د. عادل محمد الصادق، . شيرين حسن محمد، مصدر سابق، ص٣٣١ وما بعدها

وما تورثه من خمول وإستهتار، تفسد معه العلاقات الإجتماعية فأمثال هؤلاء يصبحون خطراً على المُجتمع يهددون أمنه، بسبب انعزالهم في غرفهم المُظلمة عن المُجتمع، وبالتالي يتركون المُجتمع، ويبتعدون عن أسرهم وينجرفون إلى درب الإدمان والتعاطي .

الفرع الثالث

أثار المُخدرات الرقمية من الناحية الإقتصادية[١]

أما الأضرار الإقتصادية الناجمة عن سماع المُخدرات الرقمية فهي كبير جداً، ذلك أن هؤلاء يشكلون عائقا كبيراً في طريق التنمية والتقدم الإقتصادي، ويخلفون عبئا ثقيلاً على عاتق الأمة بما يضيعون من ثروتها الأهلية، وما يجلبونه لها المآسي والنكبات، فلقد أثبتت الدراسات التي قام بها الباحثون والمتخصصون أنه يتم الترويج للمُخدرات الرقمية من خلال ملفات صوتية في شكل " mp3 "، يتم تحميلها من مواقع إلكترونية بمقابل مادي، من أجل الإدمان النفسي ويتراوح سعر الملف الواحد بين ٣ و ٩ دولارات، بينما يكون الملف الأول للمُستخدم مجانيا وتنقسم الملفات والجرعات كما يسميها الموقع، إلى تصنيفات مثل: هلوسة، مُخدرات روحية، سعادة مُضادة للقلق، مُخدرات سريعة, إن هذه الملفات عالية الثمن؛ فالمُتعاطي لو كان غني الحال لأفتقر، ولو كان فقيراً لأصبح لصاً ، بل وترى إنتاجه قد قل وإنعدم بسبب ضعف قواه، بل ويؤثر على مُقدرات البلاد التي تحارب مثل هذه الجرائم.

الفرع الرابع

أثار المُخدرات الرقمية من الناحية الأمنية[٢]

يؤدي إنتشار المُخدرات وتفشيها بين أفراد المُجتمع في بعض الحالات إلى إنحراف بعض الموظفين القائمين بالخدمات العامة للعمل بتجارة المُخدرات رغبة في الثراء السريع أو من أجل الحصول على رشاوي لقاء سكوتهم على مرور المواد المُخدرة، وفي بعض الحالات يحاول العدو الحصول على أسرار الدول العسكرية عن طريق دفع المتورطين للتعاطي وإستخلاص المعلومات منهم كما أنه في بعض الأحيان يتم نشر المواد المُخدرة من أجل إضعاف نقوس الشباب وجعلهم عاجزين عن العمل وتحطيم الروح المعنوية وروح الإنجاز لديهم.

المطلب الثاني

آليات المكافحة التشريعية والمُجتمعية للمُخدرات الرقمية

ان لوسائل التكنولوجيا الرقمية الحديثة آثار إيجابية كثيرة إذ اضحى العالم قرية صغيرة بفعل هذه الوسائل وإنعكس تأثيرها على كافة مجالات الحياة، إلا أنّ الإستخدام السلبي لهذه الوسائل قد يفضي إلى إنتشار مفاهيم تشكل ناقوس خطر جديد على المُجتمعات ومنها المُخدرات الرقمية ، وينبغي أن ندرك مخاطر هذه المُخدرات وتأثيرها بالنسبة لمُتعاطيها خاصةً أن القوانين الجنائية لا تُجَّرم هذه الظاهرة ولا تضع المُتعاطي عليها تحت طائلة العقاب وسوف نبين في هذا المطلب أليات المكافحة التشريعية والمُجتمعية للمُخدرات الرقمية في الفرعين الآتيين.

الفرع الأول

آليات المكافحة التشريعية للمخدرات الرقمية

من خلال النظر وإستعراض موقف تشريعات المُخدرات والعقاقير[٣] التي صدرت في العراق منذ عام ١٩٣٣ إلى غاية عام ٢٠١٧ وما بعدها لم نلاحظ في هذه التشريعات أحكام خاصة لمُعالجة ظاهرة المُخدرات الرقمية ، وذلك لأن هذه الظاهرة إرتبط ظهورها مع ظهور شبكة الإنترنيت وتطورها ، ومن الجرائم التي شاعت عبر الأنترنت هي جرائم المُخدرات الرقمية والمؤثرات العقلية، إذ يُعد العالم الإفتراضي (الرقمي) هو الوسط الفعال لترويج وتداول وتعاطي هذا النوع من المُخدرات من خلال فتح المتاجر والمواقع الإلكترونية التي تروج وتبيع هذا النوع من المُخدرات أو تسمح بتعاطيها بشكل مجاني من دون مقابل طمعاً في المزيد من طلب التطبيقات الرقمية مُقابل مبالغ زهيدة ، فضلاً عن ذلك أن ما يُعد جريمة وفعل ممنوع في مُجتمع لا يعد كذلك في مُجتمع آخر, وعلى سبيل المثال فتح المواقع الخاصة بالدعارة ونشر الصور والفيديوهات الإباحية لا يُعد جريمة على وفق القانون والعرف الإجتماعي السائد في بلد ما، في حين هو يُعد فعل مُشين ومُخالف للعادات والأعراف الإجتماعية والآداب ويخضع لطائلة التجريم في بلد آخر[٤]. وفي ظل تنامي هذه الظاهرة ينبغي على المُشرع العراقي الإلتفات إلى هيكلة الجريمة والعقاب للجرائم عبر شبكة الأنترنت بصورة عامة وجرائم ترويج وبيع وتعاطي المُخدرات الرقمية ووضعها في إطار تشريعي بصورة خاصة في ظل وجود المصلحة الجديرة بالحماية، على أن يأخذ المُشرع بنظر الإعتبار طبيعة هذه الجريمة والوسط الذي ترتكب فيه ومُرتكبيه، فعلى مستوى مروّج وبائع المُخدرات الرقمية فهو شخص غير عادي وهو على الأقل على معرفة وإطلاع بتقنيات عمل الحاسوب (الأنترنت) والمواقع الرقمية ، وكذلك الحال بالنسبة لمُتعاطي المُخدرات الرقمية، فهو عادة ما يكون مستعملاً (User) للشبكة الرقمية، فمُستخدم الأنترنت هو ليس شخص تقليدي كان محل للبحث من علماء النفس والإجتماع؛ لأن هذا المستخدم يصدر عنه نمط جديد من السلوك المادي لو وضع في إطار تشريعي يمثل السلوك المادي الخارجي المتمثل بولوج المواقع التي تبيع هذا النوع من المُخدرات مع توافر العلم والإرادة وقيامه عن قصد بدفع أجور الإستماع لهذه المقطوعات الموسيقية التي تحدث هذا التأثير ، إلا أن تجريم هذا السلوك يحتاج لتدخل العلم لتحديد نوع المؤثرات الصوتية التي تحدث الآثار المُضرّة بالإنسان والمُجتمع وكون هذه النغمات الصوتية قد تتداخل مع الأنغام الموسيقية التي تثير الفرح أو الحزن والأشجان ومُختلف العواطف عند الإستماع لها، فهنالك مقطوعات موسيقية تثير الحزن والإنطواء، وهناك تثير الفرحة والبهجة بنفس من يستمع لها، لذا فإنَّ هذا النوع من المقاطع الموسيقية التي يكون محلاً للتجريم يجب أن يتم تحديد أوصافه الفنية بدقة وطريقة الإستماع إليه وآثاره[٥]، كذلك فإن تجريم هذه الأفعال يقتضي أيضاً إفراد أبواب خاصة في التشريعات الجنائية لمُعالجة الجرائم عبر الأنترنت بما في ذلك جرائم المُخدرات والمُخدرات الرقمية التي تكون شبكة الأنترنت والمواقع الرقمية من العناصر الرئيسة المكونة للسلوك الإجرامي الذي يعاقب عليه القانون,

---

[١] علي عبد الكريم الصفار، د. نهاد خلاوي تكتوك، مخاطر المُخدرات الكلاسيكية والرقمية وتداعيها الصحية والنفسية، ورشة عمل إلكترونية اقيمت في كلية المنصور الجامعة بالتعاون مع الجامعة التقنية الوسطى, ٢٠٢٠, ص٣٣..

[٢] علي عبد الكريم الصفار، د. نهاد خلاوي تكتوك، مصدر سابق، ص٣٣.

[٣] قانون العقاقير الخطرة والمخدرة، رقم (٤٤) لسنة (١٩٣٨) قانون المُخدرات العراقي رقم (٦٨) لسنة (١٩٦٥).

[٤] نوال أحمد الخالدي، مصدر سابق، ص٢٥٤.

[٥] نوال احمد الخالدي ، مصدر سابق ، ص٢٥٥.

أما في الوقت الحاضر في ظل غياب التشريعات التي تعالج موضوع الجريمة عبر الأنترنت والمُخدرات الرقمية، فإن ذلك يقتضي نشر الوعي في الأوساط الإجتماعية بضرورة مُراقبة سلوك الأبناء من مُستخدمي شبكات الإنترنت وعدم السماح لهم بالدخول للمواقع الرقمية التي تروج وتبيع هذه التطبيقات ، فضلاً عن توعيتهم عبر وسائل الإعلام الرقمي بخطورة هذه الظاهرة على متعاطيها لحين اصدار قانون يعالج هذه الظاهرة[١].

وطبقاً لمبدأ قانونية الجرائم والعقوبات أو ما يعرف بمبدأ (لا جريمة ولا عقوبة إلا بنَّص) [٢] لا يُمكن مُساءلة مُتعاطي المخدرات الرقمية عن جريمة تعاطي مُخدرات لعدم تجريم المشرّع لفعل الإستماع لهذا النوع من الملفات الصوتية ذات التأثيرات الدماغية, وكذلك لا يُمكن مُساءلة مروّجي وبائعي هذه الملفات جنائياً للسبب نفسه، وكذلك لا يُمكن للقاضي الجنائي اللجوء للقياس وتطبيق العقوبات المُقررة في قانون المُخدرات على هذا النوع من المُخدرات؛ لأنَّ القاضي محكوم بهذا المبدأ والذي من النتائج المُترتبة عليه هو تطبيق النصوص القانونية في الحدود التي رسمها المُشرّع وأن يمتنع عن كل ما من شأنه إستحداث أو خلق جرائم أو عقوبات لم ينص عليها القانون [٣].

فإذا ما أردنا تجريم فعل تعاطي المُخدرات الرقمية يجب أن يُكيَّف هذا القانون هذا الفعل بإضفاء الصفة غير المشروعة عليه، وهذا ما يعرف بالركن الشرعي للجريمة، وهو يعني إضفاء صفة عدم المشروعية على فعل تعاطي المُخدرات الرقمية مع وجود قاعدة قانونية عقابية يخضع لها هذا السلوك غير المشروع، وهذا ما لا نجده في ظاهرة تعاطي المُخدرات الرقمية لحد الآن.

ومن هنا يظهر قصور قانون العقوبات العراقي في مواجهة ظاهرة تعاطي المُخدرات الرقمية, كذلك قانون المُخدرات والمؤثرات العقلية رقم (٥٠) لسنة ٢٠١٧ لم نجد في ثناياه إشارة لهذا النوع من المُخدرات ، ومن هنا أيضاً يبرز الفراغ التشريعي في هذا المجال ولعل هذا من أهم الأسباب التي تدفع للمُطالبة لتجريم هذه الظاهرة وعدم ترك الفراغ التشريعي الأمر الذي سوف يؤدي حتماً لإستفحالها, وعلى رأي البعض فإن المُخدرات الرقمية لا تقع تحت طائلة القانون في أي دولة لكونها مُتاحة وسهلة وليس لها أوكار للتعاطي، لذا فمن الضروري كخطوة أولى تسبق التجريم يجب حجب المواقع الإلكترونية التي تروج المخدرات الرقمية ومُراقبتها مُراقبة مُشددة، وإتخاذ الإجراءات القانونية ضدها، والعمل ضمن شبكة دولية للمُكافحة، إلى جانب تكثيف الحملات التوعوية بأساليب إستخدام التقنية الحديثة[٤].

الفرع الثاني

آليات المُكافحة المُجتمعية للمُخدرات الرقمية

لا شك أن إدمان المخدرات الرقمية من المُشكلات الخطيرة، وفيما يلي بعض من أليات المكافحة المجتمعية نذكر منها[٥] :

١- العمل على شغل أوقات الفراغ ينبغي على إشغال أوقات الفراغ خاصة بين صفوف الشباب وخصوصاً الطلبة والعمل ببرامج إنتاجية أو تثقيفية حتى لا تؤدي أوقات الفراغ الطويلة إلى الفساد، وتنظيم شؤون الحياة.

٢- التحذير من مضار المُخدرات الرقمية ينبغي التوعية من مخاطر المخدرات: فتبين للشباب خاصةً مخاطر هذه المُخدرات وأنها قد تسبب الجنون ومن المعلوم أن كل عاقل يحب حياة الصحة والعافية، ويبتعد عن كل ما يتعب بدنه أو يشقي نفسه.

٣- فتح باب الأمل أمام المُدمنين: إن فتح باب الأمل أمام العصاة يجعلهم لا يقنطون من رحمة الله، والشريعة لم تغلق باب التوبة أمام المُدمنين، بل جعلته مفتوحاً، حتى لو تكرر الخطأ أكثر من مرة [٦].

٤- رقابة المُجتمع على الأفراد لابُدَّ من تفعيل رقابة مُجتمعية: وينبغي على المُسلم أولا أن يحجب تلك المواقع الضارة، وينبغي على الدول أن توفر تلك الخدمة لحجب المواقع الضارة، والتي تدعوا للفساد والشر، فهو أسلوب من الوسائل المُجدية والنافعة، فالإنسان لا يعرض نفسه للفتن والشرور، بل يسأل ربه الحفظ والسلامة من التعرض للفتن، فينبغي أن تكون هناك رقابة لمثل هذه المواقع وعلى الشبكة العنكبوتية عموما [٧].

٧- علاج المُدمنين علاجاً طبياً ونفسياً وإجتماعياً : إما عن طريق المصحات أو العيادات المُتخصصة أو في أقسام خاصة مُستقلة داخل المصحات أو المستشفيات[٨].

٨- تفعيل دور الإرشاد النفسي والتربوي : تُعد دراسة ورصد الظواهر الإجتماعية والمشاكل التي يتعرض لها الطلبة المُراهقين من أبرز المسؤوليات والواجبات المُناطة بالمرشد التربوي وهذه المسؤولية ليست باليسيرة والسهلة إذ يتطلب الأمر أن يتصف المُرشد التربوي بالمهنية العالية والتأثير المُباشر بالطالب وبالتعاون والتنسيق مع أسرة الحدث المُراهق[٩]، وعند ومُلاحظة المرشد التربوي بعض الحالات التي تعطي مؤشر حول إدمان الطالب على أي نوع من المُخدرات سيما المُخدرات الرقمية فلأبدَّ من تفعيل دور الإرشاد النفسي والتربوي في مدارس العراق من خلال الإتصال بأسرة الحدث لرفع المستوى التوعوي داخل أسرة المراهق والمبني على الدور التكاملي بين الأسرة والمدرسة ، والتحدي المُتعلق بدور الأسرة التوعوي في الوقاية من المُخدرات الرقمية يكمن منذ البدء في قناعة الأسرة والوالدين بخطر المُخدرات الرقمية طالما أن تعاطيها لا يرتبط بمواد كيميائية أو طبيعة مُخدرة فإن حرص الأسرة على توضيح المخاطر أو المضار لا يجب أن يتوقف عند النصح لأنها ترتبط بشروط عديدة يجب أن تدعم ليس فقط في المُتابعة والإرشاد الوعظي مع تنوع وسائل التوضيح والإقناع ومن أكثر ما يفيد في التوعية أن يشجع الأبناء، على القراءة والإطلاع، مع إدراك وفهم حين تصدر من القدوة والنموذج الصالح الذي يحتذى، لذا على الأباء أن يتحروا أن يكونوا القدوة التي يسعى الأبناء لتمثلها ليس سلوكاً فقط لكن قيماً وأهدافاً وطموحاً، لذلك لابُدَّ

---

[١] د. مها محمد أيوب ، حكم المُخدرات في القانون العراقي ، بحث منشور في مجلة دراسات قانونية، مجلة فصلية محكمة تصدر عن بيت الحكمة ع (٣٢) لسنة (٢٠١٢)، ص ١٧٠ وما بعدها.

[٢] نصت المادة (١٩/ثانياً) من دستور جمهورية العراق لعام ٢٠٠٥ على هذا المبدأ بالقول (لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص ، ولا عقوبة إلا على الفعل الذي يعُدهُ القانون وقت إقترافه جريمة ، ولا يجوز تطبيق عقوبة أشد من العقوبة النافذة وقت إرتكاب الجريمة).

[٣] د.علي حسين الخلف ود. سلطان عبدالقادر الشاوي، المبادئ العامة في قانون العقوبات، مكتبة السنهوري ، بيروت ، ٢٠١٢ ، ص٣٠-٣٦.

[٤] د. بوقرين عبدالحليم ، نحو مُكافحة ظاهرة المُخدرات الإلكترونية ، بحث منشور في مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، ع(٦) ، ٢٠١٩، ص٨٠.

[٥] أ. جبيري ياسين ، مصدر سابق ، ص٧٩.

[٦] سيروان كامل علي ، مصدر سابق ، ص ٧٠ .

[٧] أفراح جاسم محمد ، مصدر سابق ، ص٨٩.

[٨] عبدالرحمن مصيقر ، مصدر سابق، ص٦٨.

[٩] يونس عرب، جرائم الكمبيوتر والإنترنت، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر الأمن العربي ، المركز العربي للدراسات والبحوث الجنائية، أبو ظبي، الإمارات العربية المُتحدة، ٢٠٠٢، ص٢١.

من تفعيل دور الإرشاد النفسي والتربوي والتوعوي والرقابي وتعاونه مع الأسرة لإستكمال دورهم الوقائي والعلاجي في المُجتمع والحَّد من تعاطي وإدمان المُخدرات الرقمية[1].

الخاتمة

بعد أن قدمنا بحثنا عن موقف التشـــريع العراقي من المُخدرات الرقمية والإدمان الرقمي وقد توصـــلنا إلى مجموعة من الإســـتنتاجات والتوصيات تمثل بـ

أولاً: الإستنتاجات :

١. المُخدرات الرقمية هي تكنولوجيا تؤثر على العقل البشـــري من خلال بث ترددات مُعينة في أحد الأُذنين وترددات أقل في الأُذن الأخرى، وعند محاولة الدماغ توحيد مستوى الترددين للحصول على مستوى واحد للصوت فإنَّ هذه العملية من شأنها إحداث اضطراب في وظائف الدماغ والإشـــارات الكهربائية مُحدثة آثاراً مُماثلة للأثار الناجمة عن تعاطي المُخدرات الحقيقية من حيث الشـــعور بالخدر والنشوة وفقدان الوعي وغيره من الأحاسيس.

٢. بسبب حداثة هذه الظاهرة لم تتضمن التشريعات الجنائية أحكاماً خاصة لتجريم أفعال الإنتاج والترويج والشراء والتعاطي لهذا النوع من المُخدرات، لذا فإن تعاطيها في ظل غياب النصـــوص التي تُجَّرم هذه الأفعال يُعدُّ مُباحاً على الرغم من التأثيرات الســـلبية لهذه الظاهرة.

٣. إنَّ هذه الظاهرة بدأت تصـيب فئة الشـباب في المُجتمع والسـبب سـهولة الإسـتعمال وسـريته وإنخفاض تكاليف الحصـول على هذه التطبيقات من المتاجر الإلكترونية ويمكن الحصول عليها مجاناً من بعض المواقع وخاصة المواقع المُتاحة بلا رقيب أو حسيب.

٤. للإرشـاد النفسـي والتربوي دور في تطور الوعي بخطورة الإدمان عند المُدمن، وذلك من خلال العملية الإرشـادية وتطبيق برنامج الإرشاد والتوجيه النفسي والتعاون مع أسرة المُراهق

٥. الإحساس بالعزلة من الأهل والأصدقاء وفقدانه الثقة بالنفس لدى المراهق دور خطير في تعرضـه إلى المشاكل السلوكية والنفسية التي تكون أرض خصبة للمُراهق لتدفعه إلى الإدمان والتعاطي على هذا النوع من المُخدرات.

ثانياً: التوصيات:

١. التأكيد على دور الوالدين في الرقابة على تصرفات الأولاد ومعرفة مصادر الأموال التي بحوزتهم والأماكن التي يرتادونها وسمعة الأصدقاء الذين يصاحبونهم.

٢. تقليل ساعات الجلوس لتصفح الإنترنت وعدم السماح بولوج المواقع الإلكترونية المشبوهة التي تساعد على الترويج لهذا النوع من المُخدرات والإقتصار على الإستعمال العلمي والترفيهي والتعليمي لخدمات الإنترنت.

٣. ضرورة تدخل الدولة والمُجتمع بشكل جاد لحجب المواقع الإلكترونية المشبوهة التي تروج لمثل هذه التطبيقات والرقابة عليها.

٤. تعديل قانون المخدرات النافذ ليشـمل في نطاقه تجريم أفعال ترويج وبيع وتعاطي المُخدرات والعقاقير عن طريق المتاجر والمواقع الرقمية، وكذلك تجريم وبيع وتعاطي المُخدرات الرقمية لتحقيق المصلحة الجديرة بالحماية وهذه المصلحة تتمثل في الحفاظ على سلامة جسم وعقل الإنسان وصحته.

٥. ندعو المُشرع العراقي بضرورة إقرار قانون الجريمة المعلوماتية للضرب على يد كل من تسول له نفسه بإستغلال الشبكة الرقمية للأفعال الاجرامية وإستغلال فئة الشباب ودفعهم الى تعاطي وإدمان المُخدرات الرقمية.

المصادر

أولاً: الكتب:

١- حنا جميل، الإعتماد على المخدرات، مكتبة اكاديمية الشرطة، القاهرة، ١٩٧٤.

٢- عبدالرحمن مصيقر ، الشباب والمُخدرات في الوطن العربي ، الكويت ، الربيعان للنشر والتوزيع ، ١٩٨٥.

٣- علي حسين الخلف وسلطان عبدالقادر الشاوي، المبادئ العامة في قانون العقوبات، مكتبة السنهوري، بيروت ، ٢٠١٢ .

٤- عوض محمد ، قانون العقوبات الخاص وجرائم المُخدرات والتهريب الجمركي ، المكتب المصـــري الحديث للطباعة ، الاســـكندرية ، ١٩٦٦ .

٥- هدى حامد قشقوش ، جرائم الحاسب الإلكتروني في التشريع المقارن ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٢ .

ثانياً: الأطاريح والرسائل:

١- ميســـون خلف الحمداني، جرائم المخدرات في القانون العقابي، دراســـة مقارنة، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة النهرين، ٢٠٠٧.

٢- الحارثي وبندر، جريمة تعاطي المُخدرات في النظام السعودي دراسة تأصيلية مقارنة بدول مجلس التعاون الخليجي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأمير نايف، ٢٠١١.

٣- أفراح جاسم محمد، تعاطي الحبوب المخدرة وعقاقير الهلوسة عواملها واثارها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب .

ثالثاً: المؤتمرات والبحوث:

١- بوقرين عبدالحليم، نحو مُكافحة ظاهرة المُخدرات الإلكترونية ، بحث منشور في مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، ع (٦) ، ٢٠١٩.

٢- خالد كاظم أبو دوح ، المُخدرات الرقمية وتأثيرها على الشـــباب العربي ، ورقة عمل مقدمة للندوة العلمية في جامعة نايف العربية للعلوم ، الرياض ،٢٠١٦ .

[1] عبير عبدالله نجم ، المُخدرات الرقمية وتداعياتها على المُراهق وسبل الوقاية والعلاج ، بحث منشور في مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية ، ع(٤) ، مج (٤٤) ، السنة ٢٠١٩ ، ص٢٧٣.

٣- سيروان كامل علي، الإعتماد على المُخدرات والأضرار النفسية والجسدية والبيئية الناجمة عنها، مُحاضرة ألقيت على دورة إعداد في مجال الصحة والوقاية من تعاطي المُخدرات ، الأردن.
٤- عبير عبدالله نجم ، المُخدرات الرقمية وتداعياتها على المُراهق وسُبل الوقاية والعلاج ، بحث منشور في مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية ، ع(٤) ، مج (٤٤) ، السنة ٢٠١٩ .
٥- محمد حسين حبيب ، المخدرات الرقمية بين الحقوق الشخصية والجريمة السيبرانية ، الأيام العربية للأمن السيبراني ، أفق التعاون لحماية القضاء السيبراني ، المركز العربي الأقليمي للأمن السيبراني ، لبنان ، ٢٠١٥.
٦- محمد سيد شحاته ، موقف الشريعة الإسلامية من المخدرات الرقمية ، ورقة مقدمة للندوة العلمية للمخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي ، الرياض ، جامعة نايف العربية للعلوم، ٢٠١٦ .
٧- مها محمد أيوب ، حكم المُخدرات في القانون العراقي ، بحث منشور في مجلة دراسات قانونية، مجلة فصلية محكمة تصدر عن بيت الحكمة، ع (٣٢) لسنة (٢٠١٢).
٨- نوال أحمد الخالدي ، المسؤولية الجنائية عن تعاطي المُخدرات الرقمية ، بحث منشور في مجلة كلية القانون ، جامعة النهرين ، مج(١٩) ، ٢٠١٧ .
٩- هيثم حامد المصاروة ، مشروعية التداوي بالمُخدرات في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي (دراسة مقارنة) مجلة الحقوق ، كلية القانون ، الجامعة المستنصرية س(٦) مج(٤) ,ع (٢٣-٢٤) ، لسنة ٢٠١٤ .
١٠- وجدان التيجاني الصديق عباس ، التحديات التي تواجه الأسرة في الوقاية من المُخدرات الرقمية ، ورقة مقدمة للندوة العلمية للمخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي ، الرياض ، جامعة نايف العربية للعلوم، ٢٠١٦ .
١١- يونس عرب ، جرائم الكمبيوتر والإنترنت ، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر الأمن العربي ، المركز العربي للدراسات والبحوث الجنائية ، ابو ظبي ، الإمارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٢.
١٢- جبيري ياسين ، المُخدرات الرقمية ، بحث منشور في مجلة الشريعة والإقتصاد , كلية الشريعة والإقتصاد , جامعة الأمير عبد القادر لعلوم الإسلامية ,مج (٤) , ع(٨) ,٢٠١٥
١٣- د. عادل محمد صادق، د. شيرين حسن محمد، مستوى الوعي بالذات فيما يتعلق بالمُخدرات الرقمية لدى الشباب ودور الجامعة المقترح في مواجهتها، بحث منشور في مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، مج (١٤)، ج (٣) ,٢٠٢٠.
١٤- د. علي عبد الكريم الصفار، د. نهاد خلاوي تكتك، مخاطر المُخدرات الكلاسيكية والرقمية وتداعيتها الصحية والنفسية، ورشة عمل إلكترونية أقيمت في كلية المنصور الجامعة بالتعاون مع الجامعة التقنية الوسطى ,٢٠٢٠.

رابعاً: الدساتير والقوانين:

١- دستور جمهورية العراق لعام ٢٠٠٥ النافذ.
٢- قانون العقاقير الخطرة والمخدرة، رقم (٤٤) لسنة (١٩٣٨)
٣- قانون المخدرات العراقي رقم (٦٨) لسنة ١٩٦٥.
٤- قانون المخدرات والمؤثرات العقلية رقم (٥٠) لسنة ٢٠١٧.

خامساً: مواقع الإنترنيت:

١- صلاح الناجم، أستاذ في اللغة الحاسوبية والمُعالجة الحاسوبية للغة الطبيعية بجامعة الكويت، ندوة بعنوان: المُخدرات الرقمية وغياب التشريع والبحث العلمي بالكويت، من وعلى الرابط http://www.alanba.com.kw/ar/kuwait-news/516267/2-5-2023. تاريخ اخر زيارة: ١٠:٢٥ ــ ٢٠٢٣/٥/٢